

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

المعتزلة فرقة من القدرية تنتسب إلى واصل بن عطاء الغزال^١ وعمرو بن عبيد^٢، تميزت بتقلص العقل على النقل^٣ وبالأصول الخمسة التي تعتبر قاسما مشتركا بين جميع فرقها، من أسمائها القدرية والوعيدية والعدلية^٤، سموا معتزلة لإعتزال مؤسسها مجلس

^١ هو أبو حذيفة، واصل بن عطاء الغزال، رأس المعتزلة وداعيتهم إلى بدعتهم، واليه تنسب الطائفة الواصلة من المعتزلة، ولم يكن غزالا، لكنه كان يلازم صديقا له اسمه أبو عبد الله الغزال، وكان تلميذا للحسين البصرى. انظر إلى: ابن المرتضى، المنية والأمل، (مطبعة دائرة المعارف، ١٣١٦هـ)، ص. ٣٢-٣٨. وانظر أيضا الشهرستاني، الملل والنحل، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٨)، ص. ٤٦.

^٢ هو أبو عثمان، عمرو بن عبيد بن باب البصرى المعتزلى القدرى، وهو مولى بنى تميم، كان شيخا للمعتزلة في وقته ومفتيها، واليه تنسب الطائفة العمروية منهم. انظر إلى: ابن المرتضى، المرجع السابق، ص. ٣٨.

^٣ محمد عبد الرحمن مرجبا، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، المجلد الثاني، (بيروت: د.س)، ص. ٦٣٥؛ وعلي بن سعد بن صالح الضويحي، آراء المعتزلة الأصولية، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٩٩٦)، ص. ٤٥.

^٤ أمل فتح الله زركشي، علم الكلام تاريخ المذاهب الإسلامية وقضاياها الكلامية، (كوتور: جامعة دار السلام الإسلامية، ٢٠٠٦)، ص. ١١٨.

الحسن البصري^٥ بعد خلافه معه حول حكم الفاسق. ونشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثيرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة.

ويقرر شيخ المعتزلة في عصره القاضي عبد الجبار المعتزلي^٦ ٤١٥ هـ منهجهم اتجاه العقل والنقل، فيعتبر العقل هو الأصل، والنقل هو الفرع التابع له، ولا يمكن حسب زعمه أن يستدل بالأدلة النقلية في معظم مسائل الاعتقاد، ويعلل ذلك بقوله: (ولو استدللنا بشيء منها على الله لكنا مستدلين بفرع الشيء على أصله؛ وذلك لا يجوز).^٧

^٥ هو الحسن بن أبي الحسن البصري كان أبوه مولى لرجل من الأنصار، وكانت أمه مولاة لأم سلمة زوج النبي ص. م ربي في حجرها وارضعته بلبانها. انظر الى: إمام جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي، أدب الحسن البصري، (بيروت: دار الصديق، ٢٠٠٥)، ص. ٢٣.

^٦ عبد الجبار للمعتزلي (٣٥٩ - ٤١٥ هـ، ٩٦٩ - ١٠٢٥ م). هو أبو الحسن، عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن الخليل بن عبد، القاضي، أبو الحسن الممداني الأسد أبادي وهو الذي تلقبه المعتزلة بقاضي القضاة، ولا يطلقون هذا اللقب على ذلك سواه، ولا يعنون به غيره إذا أطلقوه. كان في ابتداء حاله يذهب في الأصول مذهب الأشعرية وفي الفروع مذهب الشافعي ثم انتحل مذاهب المعتزلة في الأصول حتى انتهت إليه رئاسة المعتزلة فصار شيخها وعالمها بلا مدافع وولي القضاة بالري، وله مضافات كثيرة منها: كتاب الدواعي والصوراف، وكتاب العمدة، وكتاب المغني. توفي بالري في ذي القعدة سنة خمس عشرة واربعمائة، ودفن بداره. انظر الى: علي بن سعد بن صالح الضويحي، المرجع السابق، ص. ٥.

^٧ القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، تحقيق د. عبدالكريم عثمان، الطبعة الأولى، (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٩٦٥ م)، ص. ٨٨.

وبناء على هذا المنهج رد المعتزلة كثيراً أحاديث الآحاد الصحيحة، بل المتواترة أحياناً إذا خالفت المنهج العقلي، ولهذا من يطالع كتب المعتزلة يرى أنهم لا يستدلون بالكتاب والسنة إلا فيما يؤيد ما قرروه من أدلتهم العقلية.^٨ فإن العقل منحة جليلة ونعمة عظيمة، اختص الله تبارك وتعالى بها بنى آدم، وميزهم بها على سائر المخلوقات، وجعلها دليلاً على تكريمهم وتفضيلهم.^٩

والعقل قد يراد به القوة الغريزية في الإنسان التي بها يعقل، وهذا ما صرح به الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى، وغيره من السلف، حيث قالوا (العقل غريزة، والحكمة فطنة)^{١٠}

والكِنْدِيُّ هو الممثل البارز لمرحلة الانتقال من علم الكلام إلى الفلسفة.^{١١} وهو يقرر أن أي شيء في هذا الوجود لا يمكن أن يكون علة لذاته بناءً على أن العالم كله محدث مخلوق، وله بداية في الزمان، وعلى ذلك فلا بد لهذا العالم من محدث، وبما أن هذا

^٨ نفس المرجع، ص. ١٩٤

^٩ علي بن سعد بن صالح الضويحي، المرجع السابق، ص: ١٥

^{١٠} نفس المرجع، ص. ١٦١

^{١١} هناء عبده سليمان أحد، أثر المعتزلة في الفلسفة الإلهية عند الكندي، الطبعة الأولى، (مكتبة

الثقافة الدينية، ٢٠٠٥م)، ص. ١٠

المحدث لا يمكن أن يكون من بين أشياء هذا العالم، إذن فالله هو المحدث الوحيد الذي يقدر على حدوث هذا العالم من العدم.^{١٢}

والواحد الحق لا ذو هيولي، ولا صورة، ولا ذو كمية، ولا ذو كفية، ولا متحرك، ولا موصوف بشئ مما نفى أن يكون واحدا بالحقيقة، فهو إذن وحدة محضة، أي لا شئ غير الوحدة، وكل واحد غيره فمتكثر.^{١٤}

والمعتزلة أجمعوا على أن الله سبحانه ليس بجسيم ولا عرض، وأن شيئا من الخواس لا يدركه في الدنيا ولا في الآخرة حتى أن بعضهم يكفر من يقول برؤيته كما ترى المرئيات بالمقابلة أو المحاذاة أو في مكان حالاً فيه دون مكان. كما قال أبو الهذيل أي هو واحد من رأس المعتزلة العلاف وأكثر المعتزلة: نرى الله يقلوبنا، بمعنى أننا نعلمه يقلوبنا.^{١٤}

وقد استفاد الكندي من التراث المعتزلي، مما يدل على أنه لم يكن في روح الكندي بالاجمال ما يناقض أصول مذهب الاعتزال، خاصة أن روحهم عقلية فلسفية

^{١٢} خالد حربي، الكندي والفارابي رؤية جديدة، (الاسكندرية؛ منشأة المعارف، ٢٠٠٣)، ص. ٢٩٠-

^{١٣} كتاب الكندي الى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى، تحقيق أحمد فؤاد الأهواني، (القاهرة: دار احياء الكتب العرياء، ١٣٦٩هـ)، ص. ١٤٠.

^{١٤} هاتم ابراهم يوسف، أصل العدل عند المعتزلة، الطبعة الأولى، (جامعة القاهرة: دار الفكرى العربى، ١٩٩٣م)، ص. ٤٠.

متفقة مع أصول الفلسفة. وإذا تأملنا نزعة الكندي العقلية الفلسفية في فهمه لآيات القرآن واجتهاده في تفسيرها على مقاييس عقلية، لوجدنا أن تفكيره يتحرك في التيار المعتزلي الكبير في عصره دون أن يفقد هذا التفكير طابعه الفلسفي القوي، روحه الخاصة.^{١٥}

بعد ان قرأت الباحثة من تلك المقالة رأت أن هناك العلاقة بين المعتزلة والكندي من تلك القضية، وارتادت الباحثة ببحثها وهي "آثار المعتزلة في فلسفة الكندي الإلهية".

ب. تحديد المسألة

ليكون هذا البحث مركزا ولا ينحرف عن هدفه المرجو، فحددت الباحثة بحثها: ما هي آثار معتقدات المعتزلة في فلسفة الكندي الإلهية ؟

ج. هدف البحث

أما الهدف التي ترجو اليه الباحثة فهي: الكشف عن تأثير المعتزلة في فلسفة الكندي الإلهية.

^{١٥} الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي، تاريخ الجهمية والمعتزلة، الطبعة الأولى، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٧٩م)، ص. ١٠

د. أهمية البحث

ترجو الباحثة بعد إتمام كتابة هذا البحث من أن تأتي المنافع، منها:

١. إثراء العلوم الإسلامية للمجتمع الإسلامي، خاصة حول قضايا عن فرقة علم

الكلام وفيلسوف المسلم.

٢. توفير المعلومات عن المعتزلة وفلسفة الكندي.

٣. الكشف عن فلسفة الكندي الإلهية في تأثير المعتزلة.

هـ. البحوث السابقة

هذا البحث مؤسس على إرادة الباحثة في كشف الأدلة على تأثير فكرة المعتزلة

في فلسفة الكندي عن وجود الله، ولتنفيذ البحث بحثاً علمياً تحتاج الباحثة إلى البحوث

السابقة من الكتاب و المؤلفات المتعلقة بهذا البحث منها:

أولاً، "الكندي وإسلامية نظرية ألوهية أرسطو" التي قدمها أليكس ناننج أكوس

سيفاء، الرسالة الجامعية للحصول علي درجة الليسانس في كلية أصول الدين

جامعة دار السلام الإسلامية هذا البحث يبحث في تحليل إسلامية نظرية

ألوهية أرسطو عند الكندي بطريقة الإسلامية التي عرفها سيد نقيب

العطاس. ولكن هذا البحث لا يبحث فيه عن تأثير نظرية ألوهية الكندي
بالمعتزلة.

ثانياً، "أثر المعتزلة في الفلسفة الإلهية عند الكندي"، الكتاب الذي ألفته الأستاذة
هناء عبده سليمان أحمد، هذا البحث يبحث عن أثر فكرة المعتزلة في
فلسفة الكندي، تميزت هذا البحث بهذا الكتاب، أن هذا البحث تحدد
وتدقق في فلسفة الإلهية عن وجوده وصفاته الذي لم يدقق مؤلف.

بناءً على البحوث السابقة التي ذكرت الباحثة أن هذه المسألة لم تبحث دقيقاً،
لذلك ترجو الباحثة في البحث عن هذه المسألة وتتجلى موقف الباحثة تشرح عن اثار
فكرة المعتزلة في فلسفة الكندي عن الإلهية باستخدام الكتب ما لم يبين في البحوث
السابقة.

و. الإطار النظري

والمعتزلة هؤلاء وإن كانوا يعابون على مخالفتهم لأهل السنة والجماعة، إلا أنهم
في الوقت نفسه يحمدون بقدر ما بذلوه من جهد، نظراً لتفاعلهم وموقفهم العام من
الجماعات غير المسلمة التي تكونت داخل المجتمع الإسلامي كالمذكيين في العراق

والنصارى واليهود في سوريا وصراعهم ضد الإثنية في بعض الفرق الإيرانية التي كانت
منتشرة في زمانهم في الكوفة والبصرة وصراعهم مع الديصانية والسمنية وغيرهم.^{١٦}

كما أن الكندي لا يقل حماسة عن المعتزلة في الرد على المخالفين للإسلام،
كما أن رسائل الكندي التي وصلت إلينا لا تخلو من أفكار أخرى تشبه ما عند المعتزلة
بحسب طريقتهم في التعبير كفكرة. غير أن الكندي يطبقها على نظام الكون في جملة
وتفصيله. "ولو تأملنا بعد هذا كله نزعة الكندي العقلية الفلسفية في فهمه لآيات القرآن
واجتهاده في تفسيرها على مقاييس عقلية كما يقول، ثم رأينا يقولن ثم رأينا نزعة المتطرفة
إلى التنزيه المطلق فيما يتعلق بالذات الإلهية كما تتجلى في كتابه (الفلسفة الأولى) وإلى
التفكير العلمي الإيجابي كما يتجلى ذلك في رسالته، لوجدنا أن تفكيره يتحرك في التيار
المعتزلي الكبير في عصره.^{١٧}

^{١٦} علي بن سعد بن صالح الضيحي، المرجع السابق، ص ٥٠.

^{١٧} محمد عبد الرحمن مرجاء، الكندي فلسفته منتخبات، الطبعة الأولى، (بيروت: منشورات عويدات

الى التنزيه المطلق فيما يتعلق بالذات الإلهية كما تتجلى في كتابه (الفلسفة الأولى) والى التفكير العلمى الإيجابي كما يتجلى ذلك في رسالته، لوجدنا ان تفكيره يتحرك في التيار المعتزلى الكبير في عصره.^{١٧}

واستخدمت الباحثة الدراسة الفلسفية^{١٨} وهي التساؤل والبحث والتدقيق في كل شئ، وماهية أشكاله وطبيعته وقوانينه والتأمل والتدبر حتى إن البعض ذهب إلى القول بأن الفلسفة هي "التفكير في التفكير" من حيث أن هذه الدراسة تبحث فيها عن الأراء و المفهومات من المعتزلة والكندي، حتى تفهم الباحثة فهما جيدا.

ز. منهج البحث

للحصول على الحقائق العلمية استخدمت الباحثة في هذا البحث دراسة مكتبية، وترجو الباحثة بهذه الدراسة كشف المفاهيم الجديدة بمطالعة الكتب المختلفة

^{١٧} محمد عبد الرحمن مرجبا، الكندي فلسفته منتخبات، الطبعة الأولى، (بيروت: منشورات عويدات

باريس)، ص. ٣١.

^{١٨} Syahrin Harahap, *Metodologi Studi Tokoh Pemikiran Islam*, (Jakarta: Istiqomah Mulya, 2006), p.57

أ) كتاب الكندي الى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى، تحقيق أحمد فؤاد

الإهواني، القاهرة: دار حياء الكتب العربية، هذا الكتاب يتكلم عن رسائل

الكندي في الفلسفة الأولى، وهي عن علم الحق الأول الذي هو علة كل حق.

ب) محمد عبد الهادي أبو ريدة، رسائل الكندي الفلسفية، مصر: دار الفكر

العربي. هذا الكتاب يحتوي من جميع رسائل الكندي ويتكلم عن فلسفته.

ج) شرح الأصول الخمسة ألفه القاضي عبد الجبار تحقيق: الدكتور عبد الكريم

عثمان، القاهرة: مكتبة وهبة، الطبعة الأولى هذا الكتاب يبين ويشرح واضحا

عن القضايا الخمسة للمعتزلة.

أما المراجع الثانوية التي قرأتها الباحثة لهذا البحث من الكتب الكثيرة ولا يمكن ان تذكر

الباحثة عن هذه جميعا.

٢. أسلوب تحليل المعلومات

لسهولة الباحثة على بحثها العلمي في هذه الرسالة تعتمد الباحثة على عدة

المناهج، وقد اختارت الباحثة منهج بحثها فيما يلي :

أما المراجع الثانوية التي قرأتها الباحثة لهذا البحث من الكتب الكثيرة ولا يمكن ان

تذكر الباحثة عن هذه جميعا.

٢. أسلوب تحليل المعلومات

لسهولة الباحثة على بحثها العلمي في هذه الرسالة تعتمد الباحثة على عدة

المناهج، وقد اختارت الباحثة منهج بحثها فيما يلي :

(أ) المنهج الوصفي (*Description Method*): وهو المنهج الذي لا تقوم بالمقارنة

بين الأحوال،¹⁹ هذا المنهج طريقة للوصول إلى استنباط المسألة. استخدمت

الباحثة هذا المنهج لوصف المعتزلة وتأثيرها في أفكار الكندي.

(ب) المنهج التحليلي (*Analytic Method*)²⁰ هو المنهج العلمي انتهز المسائل

المعينة ثم يأتها ومناقشتها، واستخدمت الباحثة هذا المنهج لتحليل المسائل

المتعلقة بنظرية الكندي والمعتزلة في مسائل وجود الله، ثم مناقشتها للحصول

على استنباط صحيح.

¹⁹ Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatif Kualitatif dan R&D*, (Bandung: ALFABETA. 2010), p.35

²⁰ *ibid*, p.24

الباب الثاني: عن المعتزلة والكندي فيحتوي هذا الباب على فصلان، الفصل

الأول عن المعتزلة ثم نشأتهم وأصل تسميتهم ثم أسماءهم وأصول الخمسة. وأما الفصل

الثاني يبين عن الكندي وترجمة حياته واسمه ونسبه ومولده ووفاته والأحوال العلمية

والفكرية، نشأته وثقافته وتلاميذه ومؤلفاته ثم معتقداته. تضع الباحثة هذه الفصول في

هذا الباب ليعرف عن مفهوم المعتزلة والكندي اولا بالاجمال قبل ان تبحث بعض افكاره

الخاصة لهذا البحث.

الباب الثالث: عن اثر معتقدات المعتزلة في افكار الكندي، وهذا الباب يحتوي

على فصلان. في الفصل الأول تشرح الباحثة عن سبب تأثير المعتزلة في الكندي.

والفصل الثاني تشرح الباحثة عن الدلائل على تأثير المعتزلة في فلسفة الكندي. الأول

عن وجود الله والثاني عن صفاته. ثم تضع الباحثة هذه المباحث في هذا الباب ليعرف

بعض افكار المعتزلة والكندي الخاصة عن علاقة بينهما واثرها في فلسفته.

الباب الرابع: هذا الباب يحتوي على نتائج البحث والتوصيات والاختتام

والدعاء. فتسأل الباحثة الفقيرة إلى الله تعالى أن يثبتنا في ملتنا، والسهولة في أعمالنا

ويعطينا ما أحسن لنا. آمين.